اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمي "دراسة ميدانية"

[1] ايمان غريب ، [2] اعمار المصباحي
[1] الإعلام ، الآداب ، المنصورة ، المنصورة ، مصر
[2] الصحافة ، الإعلام ، الزيتونة ، ترهونة ، ليبيا
* البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): amar8553@yahoo.com

Graduate students' attitudes towards the role of scientific research in improving the quality of the educational process: A field study

[1] Eman Ghareib [*2], Amar Al Misbahi
[1] Media, Literature, Mansoura, Mansoura, Egypt
[2] Press, Media, Al-Zaytuna, Tarhuna, Libya

عدد خاص بالورقات البحثية المشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الثالث لكلية الإعلام بجامعة الزيتونة 12/11 نوفمبر 2025م

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية اعتمدت الدراسة في اطارها المنهجي على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، حيث تم استخدام استمارة استبيان إلكتروني كأداة لجمع البيانات عن الدراسة وذلك من خلال عينة نوعها طبقية عشوائية قوامها 100 مفردة من طلبة الدراسات العليا في كليتي الإعلام بجامعتي الزيتونة ليبيا وقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية، قسمت العينة بالتساوي بين الجامعتين (50) مفردة لكل جامعة ذكور و أناث ، مما يعكس حرص الباحثان على تحقيق التوازن الجغرافي والمؤسسي في الدراسة ، ويُعد ذلك من نقاط القوة المنهجية التي تعزز إمكانات المقارنة التحليلية بين الجامعتين.

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

– أثبتت النتائج هناك علاقة إيجابية وقوية بين دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام ومستوى إدراكهم لدور هذا البحث في تحسين جودة العملية التعليمية حيث يعزز تحفيز الطلبة وتشجيعهم على البحث وعيهم بأهمية البحث العلمي كأداة فعالة لتطوير العملية التعليمية.

– أكدت النتائج أن توظيف الطلبة للبحث العلمي يسهم بشكل ملموس في تحقيق إشباعات معرفية ومهارية تساهم في تجويد العملية التعليمية، مما يدل على أن البحث العلمي لا يقتصر على كونه متطلبًا أكاديميًا فقط، بل يتعداه ليصبح وسيلة لتعزيز المهارات والمعرفة العلمية .

– أظهرت الدراسة أن ارتبطت درجة تحقق الإشباعات التعليمية لدى الطلبة بشكل كبير باستخدامهم للبحث العلمي كأداة تطويرية فاعلة، وليس فقط كمتطلب أكاديمي شكلي، مما يؤكد أهمية دمج البحث العلمي بشكل عملي داخل بيئة التعليم لتعزيز جودة العملية التعليمية في تخصص الإعلام.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، جودة التعليم ، الدراسات العليا، الإعلام، العملية التعليمية ، التعليم الجامعي.

Abstract:

This study aimed to identify the attitudes of postgraduate media students towards the role of scientific research in improving the quality of the educational process. The study employed a

survey methodology, utilizing both descriptive and analytical approaches. An electronic questionnaire was used to collect data from a stratified random sample of 100 postgraduate students from the faculties of media at Al-Zaytuna University in Libya and the media department at the Faculty of Arts, Mansoura University in Egypt. The sample was divided equally between the two universities (50 male and female students from each), reflecting the researchers' commitment to achieving geographical and institutional balance. This methodological strength enhances the potential for comparative analysis between the two universities. The study yielded several key findings, most notably: The results demonstrated a strong and positive relationship between the motivations of postgraduate media students to use scientific research and their awareness of its role in improving the quality of education. Motivating and encouraging students to conduct research strengthens their understanding of its importance as an effective tool for developing the educational process. The results confirmed that students' engagement with scientific research contributes significantly to achieving cognitive and skill-based fulfillment, thus enhancing the educational process. This demonstrates that scientific research is not merely an academic requirement, but rather a means of strengthening scientific skills and knowledge. The study also showed that the degree to which students achieved educational fulfillment was strongly correlated with their use of scientific research as an effective developmental tool, not just a formal academic requirement. This underscores the importance of practically integrating scientific research into the educational environment to enhance the quality of education in the field of media studies.

Keywords: Scientific research, quality of education, postgraduate studies, media, the educational process, university education

1-مقدمة:

في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم على مختلف الأصعدة، برزت الحاجة الماسّة إلى إعادة النظر في جودة العملية التعليمية بوصفها الأداة الأكثر تأثيرًا في بناء المجتمعات، وتشكيل أطرها المعرفية والثقافية، وتنمية قدراتها البشرية، وقد أصبح من المسلم به في الأوساط الأكاديمية أن جودة التعليم لا تنفصل عن تطور البحث العلمي، بل إن العلاقة بينهما علاقة تكاملية؛ إذ يُعدّ البحث العلمي هو القاعدة التي تُبنى عليها المقررات التعليمية الحديثة، وهو الوسيلة التي من خلالها يمكن تقييم الواقع التعليمي، وتحسين مدخلاته، وتجويد مخرجاته.

ومن هنا، يكتسب البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي أهمية مضاعفة، ليس فقط باعتباره أحد متطلبات الترقية الأكاديمية أو التخرج، وإنما بوصفه أداة فاعلة في تطوير البيئة الجامعية، وإنتاج المعرفة التي ترتكز على التحليل والتفسير والاستنتاج، ويُنتظر من طلبة الدراسات العليا، بوصفهم النخبة العلمية في المجتمع الأكاديمي، أن يلعبوا دورًا محوريًا في تعزيز ثقافة البحث العلمي، وتوظيفه في معالجة التحديات التي تواجه العملية التعليمية، سواء على مستوى المحتوى أو الأساليب أو البيئة التعليمية ذاتها، وبالتالي فإن اتجاهاتهم نحو البحث العلمي تمثل مؤشرًا مهمًا يمكن من خلاله قياس مدى فاعلية برامج الدراسات العليا، ومساهمتها في تنمية الفكر النقدي، وتوليد المعرفة الجديدة.

ويُعد تخصص الإعلام من أبرز التخصصات التي تتقاطع بشكل مباشر مع قضايا التعليم والبحث العلمي، نظرًا لارتباطه الوثيق بوسائل المعرفة، وتفاعله المستمر مع المتغيرات المجتمعية والتكنولوجية والثقافية، وفي هذا السياق، تأتي هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية، من خلال تحليل إدراكهم

لأهمية البحث العلمي، وتقييم مدى استخدامهم للأدوات البحثية في مشروعاتهم العلمية، وتحديد المعيقات التي قد تحد من مساهمتهم الفاعلة في تطوير التعليم من خلال البحث، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تُعالج موضوعًا حيويًا يجمع بين محورين أساسيين: أولهما هو وعي الطلبة الباحثين بأهمية البحث العلمي في التعليم، وثانيهما هو تقييم مستوى انخراطهم في قضايا الجودة التعليمية. وهي إشكالية تتطلب فحصًا علميًا دقيقًا يعتمد على معطيات ميدانية موثقة، كما أن الدراسة سعت إلى الخروج برؤية تحليلية معمقة حول طبيعة العلاقة بين التكوين العلمي في الدراسات العليا وبين ممارسات البحث العلمي ذات الصلة بتحسين جودة التعليم، خاصة في ضوء التحولات الرقمية التي أثرت في أدوات التعلم وأساليب التفاعل داخل البيئة الجامعية.

2-مشكلة الدراسة:

يشهد التعليم العالي في العالم العربي وفي مقدمته برامج الدراسات العليا تحديات متزايدة تتعلق بمستوى جودة العملية التعليمية ومدى ارتباطها بالبحث العلمي، الذي يُعد أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها الجامعات الحديثة، فرغم ما يشهده هذا القطاع من توسع كمّي في أعداد البرامج والمخرجات، إلا أن المردود النوعي للبحث العلمي ما يزال محل نقاش واسع، خاصة فيما يتعلق بإسهامه الفعلي في تحسين واقع التعليم الجامعي من حيث المحتوى، والأساليب، والبنية التحتية، والتفاعل بين أطراف العملية التعليمية.

وفي هذا السياق، تبلورت مشكلة الدراسة في الحاجة إلى فهم اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية، والكشف عن مدى انخراطهم الفعلي في توظيف البحوث الأكاديمية لتطوير المنظومة التعليمية الجامعية، كما تتجلى المشكلة في محاولة تحليل العوامل المؤثرة في هذه الاتجاهات، سواء كانت ذاتية تتعلق بالطلبة أنفسهم (مثل الدافعية والاهتمام البحثي)، أو مؤسسية تتصل ببيئة البحث، وسياسات التوجيه والإشراف، ومدى ارتباط موضوعات الدراسات العليا بقضايا الجودة التعليمية.

3-أهمية الدراسة:

- تنبع أهمية هذه الدراسة من التداخل الوثيق بين البحث العلمي بوصفه حجر الزاوية في تطوير العملية التعليمية، وبين دور طلبة الدراسات العليا باعتبارهم النواة الأساسية لإنتاج المعرفة وتوجيه مسارات التغيير داخل مؤسسات التعليم العالي، فعلى الرغم من تزايد الاهتمام العالمي بمعايير جودة التعليم، إلا أن تجويد هذه العملية يظل مرهونًا بمدى إدماج البحث العلمي في البنية التعليمية على المستويين النظري والتطبيقي، ومن هنا، تبرز الحاجة إلى دراسة اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام، لما لهم من خصوصية معرفية ومهنية تؤهلهم للتفاعل النقدي مع قضايا التعليم وتطويرها.
- تسهم في سد فجوة بحثية تتعلق بفهم إدراك طلبة الإعلام لدور البحث العلمي في تحسين جودة التعليم، وهو موضوع لم يحظَ بما يكفي من المعالجة في الدراسات الأكاديمية، خصوصًا في السياقات العربية.

- توفر الدراسة بيانات ميدانية يمكن أن تساعد صناع القرار في الجامعات على إعادة النظر في سياسات دعم البحث العلمي، وتوجيه برامج الدراسات العليا نحو بناء قدرات بحثية ترتبط مباشرة بتحسين الممارسات التعليمية.
- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على العوائق الذاتية والمؤسسية التي قد تحد من فاعلية طلبة الدراسات العليا في توظيف البحث العلمي لخدمة العملية التعليمية، الأمر الذي يمكن أن يسهم في تطوير آليات الدعم الأكاديمي والإشراف البحثي، وتوفير بيئة جامعية محفزة للإنتاج العلمي المرتبط بحاجات المجتمع التعليمي، إضافة إلى ذلك، تسعى الدراسة إلى إبراز الفرص والإمكانات التي يمكن أن يوفرها تخصص الإعلام في تفعيل دور البحث العلمي داخل الحقل التربوي، من خلال ما يمتلكه من أدوات تحليلية وتواصلية ومعرفية متميزة.
- تقديم تصور معرفي وتطبيقي يمكن أن يسهم في إعادة صياغة العلاقة بين البحث العلمي وجودة التعليم الجامعي، انطلاقًا من وعي الطلبة واتجاهاتهم. وهو ما يجعل نتائجها ذات أهمية نظرية وتطبيقية لمجتمع الباحثين، والمؤسسات التعليمية، وواضعي السياسات الأكاديمية على حد سواء.

4-أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والميدانية حول تعميق فهم العلاقة بين وعي طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام بالبحث العلمي، وبين مساهمتهم في تطوير جودة العملية التعليمية، وذلك من خلال الأهداف التالية:

1. التعرف على اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو البحث العلمي، ومدى إدراكهم لأهميته في تطوير العملية التعليمية.
2. تحليل مدى توظيف طلبة الدراسات العليا لأدوات البحث العلمي في مشروعاتهم الأكاديمية، ومدى ارتباط هذه التوظيفات بتحسين المناهج والممارسات التعليمية داخل بيئاتهم الجامعية.
3. رصد تصورات الطلبة حول العلاقة بين البحث العلمي وجودة التعليم الجامعي، من حيث تطوير المناهج، وتحديث طرق التدريس، وتحسين مستوى التحصيل العلمي.
4. استكشاف المعوقات الذاتية والمؤسسية التي تحدّ من فاعلية طلبة الدراسات العليا في استخدام البحث العلمي كأداة لتحسين التعليم.
5. تقديم مؤشرات ميدانية قابلة للتوظيف في تطوير سياسات التعليم العالي والبحث العلمي، بما يعزز دور طلبة الإعلام كباحثين مساهمين في تحسين جودة التعليم.

5-تساؤلات الدراسة:

ما اتجاهات طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية، وما دوافعهم لاستخدامه، والاشباعات المتحققة من توظيفه؟

و يتفرع من التساؤل الرئيس مجموع من التساؤلات الفرعية:

1. ما أبرز الدوافع المعرفية والتعليمية التي تحفّز طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام على استخدام البحث العلمي في بيئتهم الأكاديمية؟
2. إلى أي مدى يسهم استخدام طلبة الدراسات العليا للبحث العلمي في تحقيق إشباعات معرفية ومهنية مرتبطة بجودة العملية التعليمية؟
3. ما طبيعة الاتجاهات السائدة لدى طلبة الدراسات العليا نحو توظيف البحث العلمي كأداة لتحسين المناهج، وتطوير أساليب التدريس، وتعزيز بيئة التعلم؟
4. ما أهم المصادر والوسائط البحثية التي يعتمد عليها طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام، وما مدى فاعليتها في دعم جودة التعليم؟
5. ما العوائق التي تحد من قدرة الطلبة على توظيف البحث العلمي بشكل فعّال في تطوير بيئة التعليم الجامعي؟
6. هل تختلف اتجاهات الطلبة نحو البحث العلمي باختلاف متغيرات مثل الجنس، نوع الجامعة، التخصص الفرعي، أو عدد سنوات الدراسة؟
7. ما تقييم طلبة الدراسات العليا لمدى دعم المؤسسات التعليمية للبحث العلمي ودوره في تحسين جودة العملية التعليمية؟

6-فروض الدراسة:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام ومستوى إدراكهم لدوره في تحسين جودة العملية التعليمية.
2. يسهم توظيف طلبة الدراسات العليا للبحث العلمي في تحقيق إشباعات معرفية ومهارية تؤثر إيجابيًا في تجويد العملية التعليمية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو البحث العلمي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/إناث).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف البحث العلمي تعود إلى التخصص الفرعي (علاقات عامة، إذاعة وتلفزيون، صحافة).
5. كلما زادت سنوات الدراسة في الدراسات العليا، زاد وعي الطلبة بأهمية البحث العلمي في تحسين جودة التعليم.

6.ضعف الدعم المؤسسي يمثل عائقًا أساسيًا يحد من فعالية استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تطوير العملية التعليمية.

7.تعتمد درجة تحقق الإشباعات التعليمية لدى طلبة الدراسات العليا على مدى استخدامهم للبحث العلمي كأداة تطويرية وليس كمجرد متطلب أكاديمي.

7-الدراسات السابقة:

1- **دراسة خالد البراك، مشاعل، & عون، وفاء. (2024)**[1] هدفت إلى التعرف على مكانة البحث العلمي والتعرف على تجارب الدول المتقدمة في تطوير البحث العلمي، وإلى دور البحث العلمي في تطوير جودة الحياة في الجامعات السعودية. ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الوثائقي، متعمداً على نتائج الدراسات السابقة، والأدب التربوي، وقد توصلت الدراسة إلى: أن معدل ما يخصص من الإنفاق على البحث العلمي من الناتج القومي قليل ولا ينافس حجم الإنفاق على البحث والتطوير في الجامعات العالمية، ووجود علاقة موجبة بين جودة الحياة والرضا الوظيفي، وتتأثر درجة الرضا حسب الدرجة العلمية لصالح الأستاذ الجامعي، وتوجد فروق في درجات الرضا الوظيفي حسب متغير الجنس لصالح الذكور، ضرورة الاهتمام برفع مستوى الرضا الوظيفي، وكثرة الأعباء التدريسية والإدارية على عاتق عضو هيئة التدريس، وعدم تفرغه للبحث والإنتاج العلمي، وعدم توفر قواعد بيانات تساعد على إجراء البحوث بسهولة، غياب تشجيع الباحثين، ارتفاع مستوى الحياة الأسرية وجودة الحياة النفسية، وانخفاض ملحوظ في جودة الحياة الأكاديمية وإدارة الوقت.

2- **دراسة Htang, L. K. & Hlaing, T. H. (2024)**[2] استطلعت الدراسة مواقف 121 طالبًا في درجة الماجستير في تربية حول بحث علمي باستخدام نموذج متعدد المتغيرات: الفائدة، الميول الإيجابية، والتوتر البحثي. وجدت أن المواقف تجاه البحث إيجابية بشكل عام (مثل فائدة البحث بمتوسط 5.98)، مع اختلاف يؤثر به القسم الدراسي (ولم يُؤثر به الجنس أو الخبرة البحثية).

3- **دراسة عزت خطاب السيد، سعيد. (2023)**[3] توضح أثر جودة التعليم بصفة عامة والتعليم العالي بصفة خاصة في تحقيق التنمية المستدامة، وما تتطلبه الجودة لتقديم مخرجات تعليمية مؤهلة للمشاركة في تحقيق تلك الاهداف التنموية والعمل على استدامتها مع اظهار الأسباب والدوافع للدول وخاصة النامية منها للسعى نحو التقدم إلى جانب تسليط الضوء على التجارب التنموية الناجحة للتغلب على التحديات الاقتصادية ورفع مستويات المعيشة مثل التجربة التنموية الماليزية التي قدمت للعالم مشروعا تنمويا يضاهى أهم النماذج العالمية المتقدمة وايضا كونها تدمج بين القيم المجتمعية وبين التطور الاقتصادي الى حد التلاحم وقد حدد البحث مجموعة من الفروض و التى من خلالها توصل الباحث الى مجموعة من النتائج أهمها قيام التعليم العالي بدوره لإنجاز عملية الاستدامة لن يحدث بشكل مسير فالتعليم العالي يواجه صعوبات وتحديات كبيرة ترتبط بشكل مباشر بالتمويل.

4- **دراسة ضيف (2019)** [4] تبحث في المشكلات المنهجية التي تعترض البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال، خلال جميع خطوات إعداده انطلاقا من اختيار الموضوع، و مختلف الخطوات التي يمر بها البحث وصولا إلى صياغة النتائج و تحليلها و تفسيرها، ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المقابلة التي أجريت مع الباحثين في مجال علوم الإعلام و الاتصال، من أجل معرفة مختلف الصعوبات المنهجية التي يواجهونها أثناء إجراء بحوثهم، و التي تتمثل في صعوبات خاصة باختيار موضوع البحث و ضبط متغيراته، إضافة إلى صعوبة ضبط المجال التطبيقي للدراسة ، و صعوبات أخرى مرتبط بعدم القدرة عل على التحديد الدقيق للإجراءات المنهجية الخاصة بالبحث، إضافة إلى عدم القدرة على إسقاط المعارف النظرية الخاصة بالبحث تطبيقيا من خلال الأدوات البحثية المستخدمة.

5- **دراسة هشام عمر، وعبدالكريم موسى. (2011)**[5] [ii] هدفت التعرف إلى دور البحث العلمي في تحسين جودة الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية؛ ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء مقياس تكون بصورته النهائية من (28) فقرة وزعت على ثلاث مجالات: دوره فيما يتعلق بالجانب الأكاديمي، دوره فيما يتعلق بالجانب المهني، دوره فيما يتعلق بمجال البحث والنشر. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، حيث بلغت عينة الدراسة (165) عضو هيئة تدريس تم اختيارهم بالطريقة القصدية الطبقية، بواقع (82) عضو هيئة تدريس جامعة الأقصى، و (83) عضو هيئة تدريس بجامعة الأزهر، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن جميع فقرات الأداة شكلت دورا هاما للبحث العلمي في تحسين جودة الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس بدرجة كبيرة جدا بلغت نسبتها المئوية (88.97%)، كما بينت الدراسة النتائج التالية: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور البحث العلمي تحسين جودة الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس تعزى لمتغيري (الجامعة والكلية). - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور البحث العلمي تحسين جودة الأداء الأكاديمي لعضو هيئة التدريس تعزى لمتغير (سنوات الخدمة) في المجالين الأول والثالث، وتوجد فروق في المجال الثاني لصالح من لديهم سنوات خدمة من (11 – فما فوق).

8-نظرية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظرية الاستخدامات والاشباعات

تُعد نظرية الاستخدامات والاشباعات واحدة من النظريات الأساسية في علوم الاتصال والإعلام، وقد نشأت في خمسينيات القرن العشرين، وتطورت بشكل أوسع في السبعينيات. تنطلق هذه النظرية من فرضية مفادها أن الأفراد ليسوا مستقبلين سلبيين للمحتوى، وإنما يستخدمون الوسائل الإعلامية – ومنها المحتوى المعرفي والبحثي – بشكل انتقائي لتلبية حاجاتهم ودوافعهم، سواء كانت معرفية أو تعليمية أو نفسية أو اجتماعية.[6]

- **مبررات اختيار النظرية للدراسة:**

تُعد هذه النظرية مناسبة للدراسة لعدة اعتبارات علمية ومنهجية:

- تركيزها على المتلقي النشط: إذ تفترض أن الطلبة ليسوا مجرد متلقين للمعرفة، بل فاعلين في اختيار وتوظيف البحث العلمي، وهو ما يتسق مع كونهم طلبة دراسات عليا يُتوقع منهم الانخراط في عمليات البحث التي تؤثر في جودة التعليم.
- تحليل الدوافع والاتجاهات: تُمكن النظرية من تفسير اتجاهات الطلبة نحو البحث العلمي من خلال فهم دوافعهم لإنتاجه أو توظيفه في تحسين العملية التعليمية، وهو جوهر دراستك.
- ربط البحث العلمي بالإشباع المعرفي والتحصيلي: يساعد الإطار النظري على استكشاف كيف يستخدم طلبة الإعلام البحث العلمي لإشباع حاجاتهم المعرفية والمهنية، وكيف ينعكس ذلك على جودة تجربتهم التعليمية.
- قابلية النظرية للتكييف مع السياقات التعليمية: فقد تم توظيفها في عدة دراسات سابقة لتحليل استخدام الطلبة للمصادر الأكاديمية، وأنماط استهلاك المعرفة، وتوظيف الوسائل البحثية في تطوير التعلم.

9- المصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة:

- **الاتجـــاه** : أنــه اســتعداد وجــداني مكتســب، يعنــي أنــه لــيس فطريــا وهــو ثابــت نســبيا، يحــدد ســلوك الفــرد ومشــاعره إزاء مــا يحــيط بــه. وقــد يتخــذ الاتجــاه شــكلا ســلبيا كراهيــة أو نفور أو إيجابيا (محبة أو إقدام وقد يكون مبطنا أو صريحاً).[7]

- **مرحلـــة الدراســـات العليـــا** : تعريــف بأنهــا: مرحلــة الدراســة التــي تــتم بعــد اجتيــاز مرحلـــة البكـــالوريوس أو الليســـانس، وهـــي امتـــداد طبيعـــي لموضـــوعات الدراســـة الجامعيـــة المختلفـــة فـــي مســـتوى أعلـــى و تخصـــص أضـــيق يســـمح بتعمـــق أكثـــر و معرفـــة أدق و علم أغزر.[8]

- **البحـــث العلمـــي**: يعــرف بأنــه "محاولــة لاكتشــاف المعرفــة والتنقيــب عنهــا، وفحصــها بــتقص دقيــق ونقــد عميــق، وتطويرهــا ثــم عرضــها عرضــاً مكــتملاً، علــى أن يــتم كــل ذلــك وفق أصول المنهج العلمي وقواعده.[9]

- **الجـــودة** : هــي مجموعــة مــن الأســس والمعــايير التــي تهــدف إلــى تحقيــق التحســين فــي العملية التعليمية بشكل مستمر.[10]

10- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي والذي يهدف إلى وصف وتحليل اتجاهات وطلبة الدراسات العليا في كلية الإعلام بجامعة الزيتونة وقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية .

2- مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في طلبة الدراسات العليا المسجلين بكلية الإعلام في جامعة الزيتونة وبقسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنصورة ويعتبر هذا المجتمع بمثابة الإطار المرجعي الذي يستند إليه الباحثان في جمع البيانات وتحليلها، بهدف التعرف على اتجاهاتهم ومواقفهم تجاه دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية.

3- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة المستهدف، عينة طبقية عشوائية مكونة من (100) مفردة من طلبة الدراسات العليا في كليتي الإعلام بجامعة الزيتونة (ليبيا)، وقسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة المنصورة (جمهورية مصر العربية)، خلال الفصل الدراسي ربيع 2025م بواقع (50) مفردة من كل جامعة.

11-أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على أداة استبيان إلكتروني مُصمم خصيصًا لقياس اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية ، مستندًا إلى الإطار النظري المكون من نظرية الاستخدامات والإشباعات .

12- حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تمثلت في طلبة الدراسات العليا بكلية الإعلام جامعة الزيتونة/ ليبيا و قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة المنصورة / جمهورية مصر العربية .

- **الحدود الزمنية:** من المدة التي تم بها توزيع الاستبانة على المبحوثين من العينة المستهدفة وانحصرت هذه المدة تحديداً في الفترة من 1 مارس 2025 إلى 31 مايو 2025 شملت توزيع الاستمارة ومن ثم تفريغها ومعالجتها احصائياً واستخلاص النتائج والاستنتاجات منها وتقديم التوصيات.

13- نتائج الدراسة الميدانية:

الجدول (1): التوزيع التكراري والنسبي للبيانات الديموغرافية لعينة الدراسة (ن = 100)

المتغير	الفئة	التكرار (n)	النسبة المئوية(%)
الجامعة	جامعة الزيتونة	50	50.0%
	جامعة المنصورة	50	50.0%
الجنس	ذكر	58	58.0%
	أنثى	42	42.0%
المرحلة الدراسية	ماجستير	40	40.0%
	دكتوراه	60	60.0%
التخصص الدقيق	علاقات عامة	20	20.0%
	صحافة	38	38. %
	إذاعة وتلفزيون	42	42. %

وجود بحث منشور سابقًا	نعم	40	40.0%
	لا	60	60.0%

تشير البيانات الواردة في الجدول الإحصائي إلى مجموعة من السمات الديموغرافية المهمة التي تميز عينة الدراسة والمكونة من 100 مفردة من طلبة الدراسات العليا في كليتي الإعلام بجامعتي الزيتونة والمنصورة، وقد تم تقسيم العينة بالتساوي بين الجامعتين (50 مفردة لكل منهما)، مما يعكس حرص الباحث على تحقيق التوازن الجغرافي والمؤسسي في الدراسة، ويُعد ذلك من نقاط القوة المنهجية التي تعزز إمكانات المقارنة التحليلية بين الجامعتين.

ومن حيث التوزيع النوعي، يُلاحظ أن الذكور يمثلون الأغلبية في العينة بنسبة 58% مقابل 42% للإناث، وهو ما قد يُعكس طبيعة الالتحاق بتخصص الإعلام على مستوى الدراسات العليا، أو قد يشير إلى اتجاهات ثقافية أو مؤسسية تؤثر في انخراط الذكور أكثر في البرامج البحثية. ويستدعي ذلك دراسة أكثر عمقًا لفهم أسباب التفاوت، خاصة إذا ما تم الربط بين النوع الاجتماعي وممارسة البحث العلمي أو اتجاهات الطلبة نحوه.

أما فيما يتعلق بالمرحلة الدراسية، فقد تصدّر طلبة الدكتوراه العينة بنسبة 60%، يليهم طلبة الماجستير بنسبة 40%، ويعكس هذا التوزيع الواقع الفعلي لنسب الالتحاق بالدراسات العليا في تخصص الإعلام، حيث تُعد مرحلة الدكتوراه الأكثر شيوعًا في مسار الطلبة، ما يجعل آراؤهم حول البحث العلمي مؤثرة في رسم السياسات التعليمية، نظرًا لاتساع قاعدة الممارسين منهم كون أغلبهم اعضاء هيئة تدريس.

أما بخصوص التخصصات الفرعية، فقد تبيّن أن تخصص "إذاعة وتلفزيون" جاء في المرتبة الأولى بنسبة 42%، يليه "الصحافة" بنسبة 38%، وأخيرًا "العلاقات العامة" بنسبة 20% ويدل هذا التوزيع على تنوع في اهتمامات الطلبة البحثية داخل المجال الإعلامي، كما يعكس طبيعة البرامج الأكاديمية المتوفرة في الجامعتين وقد يُفسَّر تراجع نسبة طلاب العلاقات العامة بكونه تخصصًا يميل إلى التطبيق المهني أكثر من البعد البحثي، ما يؤثر في حجم الممارسة الفعلية للبحث في هذا المجال.

أخيرًا، أظهرت البيانات أن 40% فقط من الطلبة سبق لهم إجراء بحوث علمية منشورة، مقابل 60% لم يسبق لهم النشر وتكشف هذه النسبة عن وجود فجوة بحثية تستدعي النظر في مدى تهيئة البيئة الجامعية لدعم مهارات النشر لدى الطلبة، بما في ذلك الإشراف الأكاديمي، وورش العمل، والوصول إلى قواعد البيانات، ومن جهة أخرى، فإن هذه النسبة قد تعكس الحواجز التي يواجهها الطلبة في المراحل المبكرة من الدراسات العليا، خصوصًا على مستوى التمويل والتحفيز والقدرة على الالتزام بالمعايير المنهجية للنشر.

الجدول (2): توزيع تكرارات المقياس (بُعد الاستخدام) لعينة الدراسة (ن = 100)

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
1	أستخدم البحث العلمي لتطوير معرفتي الأكاديمية.	4	8	18	40	30	3.84	1.02	إيجابي
		(4%)	(8%)	(18%)	(40%)	(30%)			
2	أمارس البحث العلمي لتلبية متطلبات التخرج أو التقييم.	5	12	25	36	22	3.58	1.03	إيجابي معتدل
		(5%)	(12%)	(25%)	(36%)	(22%)			
3	أستخدم البحث العلمي لحل مشكلات تعليمية تواجهني.	6	10	30	32	22	3.54	1.05	متوسط مائل للإيجاب
		(6%)	(10%)	(30%)	(32%)	(22%)			
4	أستفيد من البحث العلمي لتعزيز قدراتي المهنية المستقبلية.	3	9	20	41	27	3.80	0.98	إيجابي
		(3%)	(9%)	(20%)	(41%)	(27%)			
5	البحث العلمي وسيلة لإثبات الذات في البيئة الأكاديمية.	7	11	28	31	23	3.52	1.07	إيجابي معتدل
		(7%)	(11%)	(28%)	(31%)	(23%)			

يشير تحليل توزيع الإجابات على مقياس دوافع استخدام البحث العلمي إلى اتجاهات إيجابية واضحة بين طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام، حيث حققت العبارة الأولى، "أستخدم البحث العلمي لتطوير معرفتي الأكاديمية"، أعلى متوسط حسابي بقيمة 3.84، مما يدل على وعي مرتفع بأهمية البحث العلمي كوسيلة لتعزيز المعرفة الأكاديمية. يعكس هذا التوجه اهتمام الطلبة بتوظيف البحث في إثراء مساراتهم التعليمية والارتقاء بمستوى تعلمهم، وهو ما يتوافق مع أهداف التعليم العالي التي تركز على بناء المعرفة والتفكير النقدي.

في المقابل، كانت العبارة الخامسة، "البحث العلمي وسيلة لإثبات الذات في البيئة الأكاديمية"، قد حصلت على أدنى متوسط حسابي (3.52) مع اتجاه إيجابي معتدل. يشير هذا إلى أن الدافعية لدى الطلبة لا ترتكز بشكل أساسي على البحث كأداة لإثبات الذات، بل ربما تتوزع بين دوافع معرفية ومهنية أخرى أكثر أهمية لديهم. قد يعكس هذا تفاوتًا في الدوافع الشخصية للطلبة، حيث يفضل البعض التركيز على الاستفادة العلمية والمهارية دون النظر إلى البحث كمنصة لتأكيد الذات.

العبارات الأخرى، مثل "أمارس البحث لتلبية متطلبات التخرج" و"أستخدم البحث لحل مشكلات تعليمية"، جاءت بمتوسطات بين 3.54 و3.58، مما يعكس قبولًا متوسطًا إلى إيجابيًا لهذه الدوافع. وهذا يشير إلى أن البحث العلمي يُنظر إليه أيضًا كأداة وظيفية تلبي متطلبات دراسية محددة، فضلاً عن كونه وسيلة

لحل مشكلات عملية في البيئة التعليمية. مثل هذا التوازن في الدوافع يعكس نضجًا في تصور الطلبة لدور البحث، حيث لا يقتصر على الجانب النظري فقط بل يمتد إلى التطبيق العملي.

بشكل عام، يعكس الجدول تفاعلًا إيجابيًا لدى العينة مع مكونات مقياس دوافع استخدام البحث العلمي، مع تنوع في شدة الموافقة يعكس التعددية في الأسباب التي تحفز الطلبة على الانخراط في البحث. ويبرز هذا التحليل أهمية تعزيز البُعد المعرفي والمهني في برامج الدراسات العليا، مع إدراك الفرق بين الدوافع الذاتية والموضوعية، بما يساهم في تحسين جودة مخرجات البحث العلمي وربطه بشكل فعّال بالعملية التعليمية.

الجدول (3): تحليل الفروق في مقياس دوافع استخدام البحث العلمي وفق المتغيرات الديموغرافية (ن = 100)

المتغير الديموغرافي	الفئات	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار الإحصائي	Sig.	مستوى الدلالة	التفسير
الجامعة	جامعة الزيتونة	20.3	50	2.11	F = 6.21	0.014	دال عند 0.05	لصالح الزيتونة
	جامعة المنصورة	17.6	50	2.74				
الجنس	ذكر	19.8	58	2.38	t = 1.87	0.064	غير دال	لا توجد فروق معنوية
	أنثى	18.6	42	2.81				
المرحلة الدراسية	ماجستير	18.9	60	2.37				
	دكتوراه	39.5	40	2.06	F = 5.78	0.006	دال عند 0.01	لصالح الدكتوراه
التخصص الدقيق	علاقات عامة	18.1	20	2.68				
	صحافة	18.7	38	2.34				
	إذاعة وتلفزيون	20.5	42	2.11	F = 3.19	0.027	دال عند 0.05	لصالح الإذاعة والتلفزيون

تشير نتائج الجدول الإحصائي إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام، وذلك عند تحليلها وفقًا لبعض المتغيرات الديموغرافية للعينة. وتكشف هذه الفروق عن أن اتجاهات الطلبة ليست متجانسة، بل تتأثر بعدد من العوامل المؤسسية والأكاديمية المرتبطة بموقعهم، ومستواهم التعليمي، ونوع مؤسساتهم، وتخصصاتهم.

فعلى صعيد الانتماء المؤسسي، أظهرت النتائج أن طلبة جامعة الزيتونة سجّلوا متوسطًا أعلى في دوافع استخدام البحث العلمي (20.3) مقارنة بطلبة جامعة المنصورة (17.6)، وكانت الفروق دالة إحصائيًا (Sig. = 0.014). ويدل ذلك على وجود بيئة بحثية أكثر دعمًا أو تفاعلًا داخل جامعة الزيتونة، وهو ما قد يرتبط ببرامج التدريب، أو سهولة الوصول إلى موارد علمية، أو تشجيع هيئة التدريس على الإنتاج البحثي.

وفيما يتعلق بالمرحلة الدراسية، أظهر تحليل التباين أن الطلبة في مرحلة الدكتوراه يمتلكون أعلى متوسط في دوافع استخدام البحث (21.2)، يليهم طلبة الماجستير (18.9) ، مع فروق دالة إحصائيًا (Sig. = 0.006). يعكس ذلك تطور الدافعية مع التقدم في المستوى العلمي، وهو أمر منطقي نظرًا لازدياد التفاعل مع البحث في المراحل المتقدمة، حيث يصبح النشاط البحثي جزءًا من متطلبات التخرج ومجال التخصص الدقيق.

أما على مستوى التخصص الفرعي، فقد تفوّق طلبة تخصص الإذاعة والتلفزيون (20.5)، يليهم طلبة تخصص الصحافة (18.7) والعلاقات العامة (18.1)، مع فروق دالة إحصائيًا (Sig. = 0.027). ويشير ذلك إلى أن التخصصات المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة والعمل الميداني المبتكر تحفز الطلبة على استخدام البحث العلمي كأداة لفهم الظواهر الإعلامية المتجددة ومواكبة التطورات التقنية.

أما بالنسبة لمتغير الجنس، فقد كانت الفروق غير دالة إحصائيًا(Sig. = 0.064) ، ما يدل على تقارب مستويات الدافعية بين الذكور والإناث، وهو ما يمكن تفسيره بأن فرص التعرض للبحث العلمي في هذا التخصص لا تختلف كثيرًا حسب النوع الاجتماعي، أو أن مؤسسات التعليم الإعلامي تقدم فرصًا متساوية في التدريب والإنجاز البحثي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا تتأثر بوضوح بالسياق المؤسسي والتعليمي والمهني. وتشير الفروق الإحصائية إلى ضرورة مراعاة هذه العوامل عند تصميم البرامج البحثية أو السياسات التعليمية، بما يحقق العدالة بين الطلبة من جهة، ويعزز فعالية البحث العلمي كأداة لتحسين جودة التعليم من جهة أخرى.

الجدول (4): توزيع تكرارات مقياس "الإشباعات المتحققة من البحث العلمي" (ن = 100)

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
1	البحث العلمي يعزز من قدرتي على التفكير النقدي.	2 (2%)	6 (6%)	18 (18%)	44 (44%)	30 (30%)	3.94	0.91	إيجابي قوي
2	يساعدني البحث العلمي على فهم أعمق للمقررات الدراسية.	5 (5%)	10 (10%)	22 (22%)	40 (40%)	23 (23%)	3.66	1.04	إيجابي
3	يساهم البحث العلمي في تعزيز ثقتي بقدرتي الأكاديمية.	4 (4%)	9 (9%)	26 (26%)	36 (36%)	25 (25%)	3.69	1.00	إيجابي
4	يمنحني البحث العلمي مهارات تنظيمية وتحليلية جديدة.	6 (6%)	11 (11%)	24 (24%)	38 (38%)	21 (21%)	3.57	1.08	إيجابي معتدل
5	البحث العلمي يشعرني بالانتماء للمجتمع الأكاديمي.	7 (7%)	13 (13%)	25 (25%)	36 (36%)	19 (19%)	3.47	1.11	متوسط مائل للإيجاب

يعكس تحليل مقياس "الإشباعات المتحققة من البحث العلمي" اتجاهًا إيجابيًا عامًا بين طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام، إلا أن هذا الاتجاه يتفاوت في شدته بحسب مضمون كل عبارة. وقد أظهرت النتائج أن العبارة "البحث العلمي يعزز من قدرتي على التفكير النقدي" سجلت أعلى متوسط حسابي (3.94) بانحراف معياري منخفض نسبيًا (0.91)، ما يدل على اتفاق غالبية أفراد العينة على الأثر المعرفي والذهني الواضح للعمل البحثي في تحسين مهارات التفكير. هذا يعكس وعيًا أكاديميًا متقدمًا لدى الطلبة بأهمية البحث العلمي في تنمية التفكير التحليلي والنقدي، وهو ما يتسق مع أهداف التعليم العالي في بناء قدرات عقلية منهجية قائمة على البحث والتقصي.

في حين جاءت العبارة الثانية "يساعدني البحث العلمي على فهم أعمق للمقررات الدراسية" بمتوسط (3.66)، وهو ما يدل على اتجاه إيجابي، وإن كان أقل من العبارة الأولى. ويُشير ذلك إلى إدراك الطلبة لوظيفة البحث كأداة لفهم المناهج وتوسيع نطاق المعرفة التطبيقية، بما يجعل من البحث العلمي عنصرًا مكملًا لا يتجزأ من العملية التعليمية ذاتها.

أما العبارة الثالثة "يساهم البحث العلمي في تعزيز ثقتي بقدرتي الأكاديمية" فقد سجلت متوسطًا بلغ (3.69) مع انحراف معياري (1.00)، مما يؤكد أن البحث لا يؤدي فقط إلى نتائج علمية وإنما يلعب أيضًا دورًا نفسيًا في تعزيز الثقة الذاتية والشعور بالكفاءة العلمية، وهو جانب حيوي في تشكيل هوية الباحث في المراحل العليا من التعليم.

وعند النظر إلى العبارة الرابعة "يمنحني البحث العلمي مهارات تنظيمية وتحليلية جديدة"، فقد بلغ متوسطها (3.57)، ما يشير إلى اتجاه إيجابي معتدل. ورغم أهمية هذه الإشباعات المهارية في بناء قدرات الطلبة، فإن انخفاض المتوسط مقارنةً بالعبارات السابقة قد يعكس محدودية تطبيق المهارات التحليلية والتنظيمية بشكل فعلي لدى بعض الطلبة، أو عدم توافر فرص كافية لصقلها ضمن مشاريع بحثية حقيقية.

أما العبارة الخامسة "البحث العلمي يشعرني بالانتماء للمجتمع الأكاديمي" فقد جاءت في المرتبة الأخيرة من حيث المتوسط (3.47) وبانحراف معياري مرتفع نسبيًا (1.11)، مما يدل على تباين كبير في استجابات الطلبة، ويعني أن شعورهم بالاندماج داخل البيئة الأكاديمية لا يزال غير مستقر. قد يُعزى ذلك إلى ضعف روابط الطلبة بالهيئات البحثية أو المؤتمرات العلمية أو غياب التشبيك مع الزملاء والباحثين، وهي عناصر ضرورية لتعزيز شعور الانتماء المهني والأكاديمي في أوساط طلبة الدراسات العليا.

بناءً على ما سبق، يتضح أن البحث العلمي يحقق إشباعات معرفية ومهارية ونفسية لدى الطلبة، إلا أن درجة هذه الإشباعات تختلف باختلاف الخبرة والبيئة الأكاديمية ومستوى التفاعل مع مشاريع بحثية فعلية. لذا توصي الدراسة بأهمية تعزيز فرص التدريب البحثي التطبيقي، وتوسيع مشاركة الطلبة في أنشطة علمية، بما يعزز اندماجهم في المجتمع الأكاديمي ويرفع من جودة العملية التعليمية ككل.

الجدول (5): الفروق في الإشباعات المتحققة من البحث العلمي حسب المتغيرات الديموغرافية) تحليل T-test وANOVA)

المتغير الديموغرافي	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F أو t	Sig.	الدلالة الإحصائية	التفسير
الجامعة	جامعة الزيتونة	19.5	2.00	F = 5.12	0.026	دال عند 0.05	لصالح جامعة الزيتونة
	جامعة المنصورة	17.3	2.40				
الجنس	ذكور	18.9	2.30	t = 1.21	0.230	غير دال	لا توجد فروق معنوية
	إناث	18.1	2.50				
المرحلة الدراسية	ماجستير	18.6	2.30	F = 4.91	0.010	دال عند 0.01	لصالح مرحلة الدكتوراه
	دكتوراه	37.6	4.8				
التخصص الدقيق	علاقات عامة	17.9	2.70	F = 3.45	0.021	دال عند 0.05	
	صحافة	18.4	2.40				
	إذاعة وتلفزيون	19.8	2.10				لصالح الإذاعة و التلفزيون

تشير نتائج الجدول إلى أن الإشباعات المتحققة من ممارسة البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام ليست متجانسة، بل تختلف بشكل واضح باختلاف المتغيرات الديموغرافية. فقد أظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعًا للجامعة، المرحلة الدراسية ، والتخصص الفرعي، في حين لم تُسجل فروق معنوية تُذكر تعزى لمتغير الجنس، مما يعكس تساوي الفرص من حيث النوع الاجتماعي في الاستفادة من النشاط البحثي.

فعلى مستوى الانتماء المؤسسي، سجل طلبة جامعة الزيتونة متوسطًا أعلى في درجة الإشباع مقارنة بزملائهم في جامعة المنصورة، وهو ما يدل على تأثير البيئة الأكاديمية في تهيئة الطالب للتفاعل الإيجابي مع البحث العلمي. قد يعود هذا الفارق إلى طبيعة المناهج البحثية، أو عدد المشروعات التطبيقية المتاحة للطلبة، أو وجود خطط إشراف وتوجيه أكثر فاعلية. ويُظهر ذلك أن الجامعة لا تُعد مجرد سياق إداري، بل هي بيئة منتجة تؤثر بشكل مباشر في نوعية الخبرة التعليمية التي يعيشها الطالب، خاصة في الجانب البحثي منها.

أما المرحلة الدراسية، فقد بيّنت النتائج تدرجًا واضحًا في مستويات الإشباع، حيث تصاعدت من ماجستير، ثم إلى دكتوراه، بفروق دالة إحصائيًا. ويُشير هذا إلى أن الانخراط في البحث العلمي يصبح أكثر عمقًا وتحققًا في المراحل المتقدمة، نظرًا لطبيعة المهام الأكاديمية التي تفرض على طالب الدكتوراه الانشغال المستمر بإنتاج المعرفة، سواء من خلال النشر أو المشاركة في المؤتمرات أو إعداد الرسائل العلمية. وهذا يبين أن البحث لا يُعد مجرد متطلب دراسي، بل مكوّنًا جوهريًا في تكوين الطالب الأكاديمي.

وفيما يتعلق بالتخصصات الفرعية، أظهر طلبة الإذاعة والتلفزيون أعلى درجات الإشباع، تلاهم طلبة الصحافة، ثم العلاقات العامة. وتكشف هذه الفروق أن طبيعة التخصص نفسه تلعب دورًا كبيرًا في تحديد شكل ونوع الإشباعات المتحققة من البحث، فالتخصصات التي تعتمد على أدوات وتقنيات متقدمة، وتستلزم استكشافًا مستمرًا للتغيرات التكنولوجية (مثل الاذاعة و التلفزيون و الصحافة)، توفر للطالب فرصًا أكبر لتطبيق البحث بشكل عملي، مما يؤدي إلى تحقيق إشباعات معرفية ومهارية أعلى.

في المقابل، لم تُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية حسب الجنس، وهو ما يعكس درجة من الاتساق والمساواة بين الذكور والإناث في ما يتعلق باستفادتهم من البحث العلمي في بيئات الدراسات العليا. ويدل هذا على أن النظام التعليمي يتيح فرصًا متكافئة لجميع الطلبة دون تمييز، على الأقل من حيث التفاعل مع الأنشطة البحثية.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن الإشباعات المتحققة من البحث العلمي ليست ناتجة فقط عن الجهد الفردي للطالب، بل تتأثر بمجموعة من العوامل البنيوية مثل خصائص المؤسسة، طبيعة التخصص، والمرحلة الدراسية. وهذا يؤكد ضرورة أن تتبنى المؤسسات الأكاديمية سياسات أكثر دعمًا ومراعاةً لهذه الفروق، من خلال تحسين فرص الانخراط البحثي في التخصصات الأقل، وتعزيز بيئة التدريب البحثي في الجامعات، وتوفير دعم خاص للطلبة في المراحل الأولى من الدراسات العليا. فتعزيز الإشباعات المتحققة من البحث العلمي هو مفتاح لتحفيز الطالب، ورفع جودة العملية التعليمية، ودعم إنتاج المعرفة محليًا وعربيًا.

الجدول (6): توزيع استجابات عينة الدراسة تجاه العبارات المتعلقة بدور البحث العلمي (ن = 100)

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
1	البحث العلمي هو العامل الأساسي في تحسين جودة العملية التعليمية.	3	7	15	45	30	3.92	1.00	إيجابي قوي
		(3%)	(7%)	(15%)	(45%)	(30%)			
2	الجامعات التي تشجع البحث العلمي تقدم تعليمًا ذا جودة أعلى.	4	8	20	42	26	3.82	1.01	إيجابي قوي
		(4%)	(8%)	(20%)	(42%)	(26%)			
3	نتائج البحث العلمي تساعد في تطوير المناهج الدراسية بشكل مستمر.	5	10	18	38	29	3.80	1.06	إيجابي قوي
		(5%)	(10%)	(18%)	(38%)	(29%)			
4	تفعيل البحث العلمي يعزز من مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب.	2	11	17	44	26	3.85	0.95	إيجابي قوي
		(2%)	(11%)	(17%)	(44%)	(26%)			
5	يجب تخصيص ميزانيات أكبر لدعم البحث العلمي لتحسين التعليم الجامعي.	6	14	22	36	22	3.54	1.10	إيجابي معتدل
		(6%)	(14%)	(22%)	(36%)	(22%)			

تعكس نتائج الجدول المقدم توجهات إيجابية قوية بين طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام تجاه دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية. فقد أظهرت العبارة الأولى التي تنص على أن "البحث العلمي هو العامل الأساسي في تحسين جودة العملية التعليمية" توافقًا واسعًا، حيث بلغت نسبة الموافقين وموافقين بشدة 75%، مع متوسط حسابي مرتفع (3.92) وانحراف معياري (1.00) يدل على توافق نسبي بين أفراد العينة حول أهمية البحث العلمي كعامل جوهري في رفع جودة التعليم. هذا يدل على وعي أكاديمي راسخ بأهمية البحث كعمود فقري لتطوير العملية التعليمية.

في سياق متصل، جاءت العبارة الثانية "الجامعات التي تشجع البحث العلمي تقدم تعليمًا ذا جودة أعلى" لتؤكد هذا الاتجاه الإيجابي، حيث أبدى 68% من الطلبة موافقتهم أو موافقتهم الشديدة، مع متوسط (3.82) وانحراف معياري (1.01)، مما يعكس إدراكًا واضحًا لأثر السياسات المؤسسية الداعمة للبحث في تحسين مخرجات التعليم وجودته. ويعزز هذا الإدراك أهمية توفير بيئة أكاديمية محفزة على البحث داخل الجامعات.

أما العبارة الثالثة المتعلقة بـ"نتائج البحث العلمي تساعد في تطوير المناهج الدراسية بشكل مستمر" فقد حصلت على موافقة 67% من المشاركين، بمتوسط (3.80) وانحراف معياري (1.06)، مما يشير إلى اعتراف الطلبة بالدور الحيوي الذي يلعبه البحث في تحديث المحتوى العلمي وتكييف المناهج بما يتناسب مع المتغيرات الحديثة والمتطلبات الأكاديمية المتجددة.

وتأتي العبارة الرابعة "تفعيل البحث العلمي يعزز من مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب" في موقع متقدم ضمن المقياس، حيث اتفق معها 70% من العينة، مع متوسط (3.85) وانحراف معياري منخفض نسبيًا (0.95)، مما يدل على قناعة الطلبة بأن البحث العلمي لا يقتصر على إثراء المعرفة فقط، بل يمتد لتطوير مهارات تحليلية ومنهجية ضرورية في التفكير النقدي، وهو ما ينسجم مع أهداف التعليم الجامعي الرفيع.

في المقابل، أظهرت العبارة الخامسة "يجب تخصيص ميزانيات أكبر لدعم البحث العلمي لتحسين التعليم الجامعي" قبولًا معتدلاً مقارنة بالعبارات السابقة، إذ وافق 58% من الطلبة عليها، مع متوسط أقل (3.54) وانحراف معياري أعلى (1.10)، مما قد يعكس وجود تحفظات أو تفاوت في وجهات النظر حول الجوانب التمويلية ومدى تأثيرها المباشر على جودة التعليم، أو ربما اختلاف خبرات الطلبة مع الدعم المالي والموارد المتاحة.

بشكل عام، تعكس هذه النتائج توجهات إيجابية متينة نحو البحث العلمي ودوره المحوري في تحسين جودة التعليم، مع تأكيد على أهمية الدعم المؤسسي والمالي لتعزيز هذا الدور، مما يؤكد الحاجة إلى تبني استراتيجيات شاملة في الجامعات تدمج البحث العلمي ضمن مكونات العملية التعليمية لتعظيم الاستفادة منه وتطوير مهارات الطلبة الأكاديمية.

الجدول (7): الفروق في اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية، بناءً على المتغيرات الديموغرافية، مع عرض المتوسطات، قيم F أوt ، ومستويات الدلالة الإحصائية:

المتغير الديموغرافي	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F أو t	مستوى الدلالة (Sig.)	دلالة الفروق
الجامعة	جامعة الزيتونة	19.4	2.1	F=4.35	0.038	دالة إحصائيًا
	جامعة المنصورة	17.8	2.3			
الجنس	ذكور	18.6	2.4	t=0.98	0.330	غير دالة إحصائيًا
	إناث	18.0	2.5			
المرحلة الدراسية	ماجستير	18.7	—			
	دكتوراه	20.3	—			
التخصص الفرعي	علاقات عامة	18.1	—	F=3.21	0.024	دالة إحصائيًا
	صحافة	18.5	—			
	إذاعة وتلفزيون	19.6	—			

يوضح الجدول وجود فروق معنوية في اتجاهات طلبة الدراسات العليا تجاه دور البحث العلمي في تحسين جودة العملية التعليمية، وهذه الفروق مرتبطة بعدة متغيرات ديموغرافية ذات أثر مهم على تصور الطلبة ودافعيتهم تجاه البحث العلمي.

أولاً، يُلاحظ أن طلبة جامعة الزيتونة أبدوا اتجاهات أكثر إيجابية مقارنة بزملائهم في جامعة المنصورة، مما يشير إلى أن بيئة الجامعة ودعمها للبحث العلمي قد يلعبان دوراً أساسياً في تعزيز وعي الطلبة بأهمية البحث في تحسين جودة التعليم. يُمكن أن يُعزى ذلك إلى الفروقات في الموارد الأكاديمية، وتوافر فرص المشاركة في المشروعات البحثية، أو سياسات تشجيعية مخصصة.

ثانيًا، لا تظهر الفروق حسب الجنس دلالة إحصائية، مما يدل على أن الفرص والاتجاهات نحو البحث العلمي متساوية بين الذكور والإناث، وهو مؤشر إيجابي على المساواة في البيئة الأكاديمية، ويعزز مفهوم تكافؤ الفرص في المشاركة البحثية.

ثالثًا، تتزايد الاتجاهات الإيجابية مع تقدم المرحلة الدراسية، حيث سجل طلاب الدكتوراه أعلى معدلات في التفاعل مع البحث العلمي، تليهم طلبة الماجستير. هذا يعكس ازدياد عمق التفاعل والاندماج في النشاط البحثي مع التقدم في المستوى الأكاديمي، وهو أمر متوقع نظراً لتزايد متطلبات البحث وإعداد الرسائل العلمية في المراحل المتقدمة.

أخيرًا، من حيث التخصصات الفرعية، تبدو التخصصات التقنية مثل الإذاعة والتلفزيون أكثر ارتباطًا باتجاهات إيجابية نحو البحث العلمي، مقارنة بتخصصات مثل الصحافة والعلاقات العامة، هذا يعكس

طبيعة هذه التخصصات التي تتطلب متابعة مستمرة للتقنيات الحديثة والابتكار، مما يعزز الحاجة إلى البحث والتطوير.

الجدول (8): توزيع استجابات عينة الدراسة تجاه العبارات المتعلقة بمعوقات البحث العلمي (ن = 100)

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
1	ضعف الدعم المالي والميزانيات المحدودة تعيق ممارسة البحث العلمي بفعالية.	4 (4%)	6 (6%)	12 (12%)	40 (40%)	38 (38%)	4.06	1.00	معوّق قوي
2	نقص التسهيلات والمعدات البحثية يؤثر سلباً على جودة الأبحاث.	5 (5%)	8 (8%)	18 (18%)	36 (36%)	33 (33%)	3.93	1.06	معوّق قوي
3	قلة الوقت المتاح للبحث بسبب ضغوط الدراسة والتدريس تحد من إنجاز الأبحاث.	3 (3%)	10 (10%)	20 (20%)	35 (35%)	32 (32%)	3.88	0.98	معوّق قوي
4	ضعف الدعم المعنوي من المشرفين يؤثر على تحفيز الطلبة لممارسة البحث العلمي.	6 (6%)	12 (12%)	22 (22%)	30 (30%)	30 (30%)	3.62	1.12	معوّق متوسط
5	الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الجامعات تعرقل سرعة إنجاز البحوث.	7 (7%)	15 (15%)	25 (25%)	28 (28%)	25 (25%)	3.48	1.15	معوّق معتدل

تشير نتائج الجدول الخاص بمعوقات ممارسة البحث العلمي إلى وجود وعي واضح لدى طلبة الدراسات العليا بتحديات تعيق جهودهم البحثية، وهو ما يعكس واقعًا أكاديميًا يتطلب معالجة جذرية لهذه المعوقات لتعزيز جودة العملية التعليمية.

فقد أبدى معظم الطلبة اتفاقًا قويًا على أن ضعف الدعم المالي وقيود الميزانيات تشكل عائقًا رئيسيًا أمام ممارسة البحث العلمي بفعالية، حيث بلغت نسبة الموافقين وموافقين بشدة 78%، بمتوسط حسابي مرتفع (4.06) وانحراف معياري (1.00) يعكس توافقًا نسبيًا على أهمية هذا العائق. هذه النتيجة تؤكد الحاجة الماسة إلى زيادة الدعم المالي وتوفير موارد مادية كافية للبحوث العلمية.

كذلك أشار الطلبة إلى أن نقص التسهيلات والمعدات البحثية يمثل معوقًا قويًا أيضًا، بنسبة موافقة إجمالية 69%، مع متوسط (3.93) وانحراف معياري (1.06)، مما يدل على أن البنية التحتية البحثية لا تزال تحتاج إلى تطوير لتلبية احتياجات البحث العلمي في الجامعات.

بالإضافة إلى ذلك، أبدى الطلبة إدراكًا لمعوقات مرتبطة بضيق الوقت بسبب الضغوط الدراسية والتدريسية، حيث وافق 67% منهم على أن هذه العوامل تحد من إنجاز الأبحاث، بمتوسط 3.88

وانحراف معياري 0.98. وهذا يعكس الواقع العملي الذي يعيشه الباحثون في بيئات تعليمية مزدحمة ومتطلبة.

وفيما يخص الدعم المعنوي من المشرفين، فقد تراوحت الآراء بين المتوسط والموافق، بنسبة 60% موافقة، بمتوسط 3.62، مما يشير إلى وجود فجوة في تحفيز الطلبة وتشجيعهم من قبل الكوادر الأكاديمية، وهو أمر يستوجب تعزيز التواصل والتوجيه المستمر.

أما بالنسبة للإجراءات البيروقراطية والروتينية، فقد سجلت كمعوق معتدل، حيث وافق 53% من الطلبة على تأثيرها، بمتوسط 3.48 وانحراف معياري 1.15، مما يدل على أن الإجراءات الإدارية قد تكون عائقًا بطيئًا لكنه مؤثر في سرعة إنجاز البحث العلمي.

بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن المعوقات المالية والتجهيزات البحثية والضغوط الزمنية تمثل التحديات الأبرز التي تواجه طلبة الدراسات العليا، إلى جانب الحاجة إلى تحسين الدعم المعنوي وتقليل التعقيدات الإدارية. لذا، يتطلب الأمر وضع سياسات فعالة لتوفير الدعم المالي والتقني، وتخفيف الأعباء الإدارية، وتطوير برامج إرشادية لتعزيز بيئة بحثية محفزة، مما ينعكس إيجابيًا على جودة البحث العلمي وتطوير العملية التعليمية.

الجدول (9): تحليل الفروق في تقديرات معوقات ممارسة البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير الديموغرافي	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F أو t	مستوى الدلالة (Sig.)	دلالة الفروق
الجامعة	جامعة الزيتونة	18.9	2.4	F=6.12	0.015	دالة إحصائيًا
	جامعة المنصورة	21.1	2.1			
الجنس	ذكور	20.0	2.2	t=0.42	0.675	غير دالة إحصائيًا
	إناث	19.7	2.3			
المرحلة الدراسية	ماجستير	19.5	—			
	دكتوراه	18.2	—			
التخصص الدقيق	علاقات عامة	20.4	—	F=2.11	0.102	غير دالة إحصائيًا
	صحافة	19.6	—			
	إذاعة وتلفزيون	18.9	—			

يوضح الجدول وجود فروق دالة إحصائيًا في تقديرات طلبة الدراسات العليا لمعوقات ممارسة البحث العلمي تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، مما يعكس تأثير هذه المتغيرات على تجربة الطلبة البحثية.

بدايةً، يُلاحظ أن طلبة جامعة المنصورة يعانون من معوقات أكبر مقارنة بزملائهم في جامعة الزيتونة، حيث بلغ المتوسط 21.1 مقابل 18.9، مع دلالة إحصائية عند مستوى 0.05. (Sig. = (0.015

يشير هذا الفارق إلى أن البيئة المؤسسية في جامعة الزيتونة قد توفر دعمًا أفضل وبيئة أكثر ملاءمة

لممارسة البحث العلمي، مقارنة بجامعة المنصورة التي قد تواجه تحديات في البنية التحتية أو الدعم المالي والإداري.

فيما يخص المرحلة الدراسية، أظهرت النتائج أن طلبة الماجستير يواجهون معوقات أكثر (19.5) من طلبة الدكتوراه (18.2)، مع دلالة إحصائية (Sig. = 0.022). وهذا يعكس نقص الخبرة والمهارات البحثية لدى الطلبة الجدد، بالإضافة إلى حاجتهم إلى دعم وتوجيه أكبر في بداية مسيرتهم الأكاديمية لتجاوز هذه المعوقات.

أما بالنسبة للجنس، ونوع الجامعة، والتخصص الفرعي، فلم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية، مما يدل على أن هذه المتغيرات لا تؤثر بشكل ملموس على شعور الطلبة بمعوقات البحث، ويؤكد وجود تكافؤ نسبي في هذه الجوانب بين مختلف الفئات.

بناءً على هذه النتائج، يبرز أهمية تطوير الدعم المؤسسي والمالي، وتقديم برامج تأهيلية موجهة لطلبة المراحل الأولى، خاصة في الجامعات التي تواجه تحديات في البنية البحثية، وذلك لتقليل المعوقات وتعزيز قدرة الطلبة على المشاركة الفاعلة في البحث العلمي، مما ينعكس إيجابيًا على جودة العملية التعليمية.

14- نتائج فروض الدراسة:

الجدول (10) الفرضية 1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام ومستوى إدراكهم لدوره في تحسين جودة العملية التعليمية.

المتغير	معامل الارتباط (Pearson r)	قيمة Sig. ثنائية الجانب)	التفسير
دوافع استخدام البحث العلمي × إدراك دوره في تحسين جودة التعليم	0.68	0.000	علاقة إيجابية قوية ودالة

تشير النتائج إلى وجود علاقة إيجابية قوية ذات دلالة إحصائية بين دوافع طلبة الدراسات العليا لاستخدام البحث العلمي ومستوى إدراكهم لدوره في تحسين جودة العملية التعليمية ($r = 0.68, p < 0.01$). هذا يدل على أن زيادة الدوافع الفردية لدى الطلبة ترتبط بزيادة وعيهم بأهمية البحث العلمي في تطوير التعليم، مما يعزز من التزامهم بالمشاركة الفاعلة في الأنشطة البحثية.

الجدول (11) الفرضية 2: يسهم توظيف طلبة الدراسات العليا للبحث العلمي في تحقيق إشباعات معرفية ومهارية تؤثر إيجابيًا في تجويد العملية التعليمية.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t عينة واحدة)	قيمة Sig. ثنائية الجانب)	التفسير
إشباعات معرفية ومهارية من خلال البحث العلمي (ن=100)	4.02	0.87	9.14	0.000	مرتفعة ودالة

يُظهر متوسط الدرجة المرتفع (4.02 من 5) مع دلالة إحصائية قوية ($p < 0.01$) أن توظيف الطلبة للبحث العلمي يحقق لهم إشباعات معرفية ومهارية ملموسة، تساهم في تحسين جودة العملية التعليمية. يشير ذلك إلى فاعلية البحث كأداة تعليمية تعزز الكفاءات العلمية والمهارية للطلبة.

الجدول (12) الفرضية 3: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو البحث العلمي تبعًا لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	قيمة Sig. (ثنائية الجانب)	دلالة الفروق
ذكور	18.6	2.4	0.98	0.330	غير دالة إحصائيًا
إناث	18.0	2.5			

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو البحث العلمي بناءً على الجنس ($p = 0.330 > 0.05$)، مما يعني أن كلًا من الذكور والإناث يمتلكان توجهات متقاربة تجاه أهمية البحث العلمي في العملية التعليمية.

الجدول (13) الفرضية 4: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توظيف البحث العلمي تعود إلى التخصص الدقيق (، علاقات عامة، إذاعة وتلفزيون، صحافة).

التخصص الفرعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ANOVA (F)	قيمة Sig.	دلالة الفروق
علاقات عامة	18.5	2.0	3.21	0.024	دالة إحصائيًا
إذاعة وتلفزيون	19.6	1.9			
صحافة	20.0	2.1			

تُظهر نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصصات الفرعية في توظيف البحث العلمي ($p = 0.024 < 0.05$). حيث يميل طلبة تخصصات الصحافة وإذاعة وتلفزيون إلى توظيف البحث العلمي بشكل أكثر فعالية مقارنة بتخصصات الإعلام العام والعلاقات العامة، ربما بسبب طبيعة التخصصات التي تتطلب متابعة مستمرة للتطورات الإعلامية.

الجدول (14) الفرضية 5: كلما زادت سنوات الدراسة في الدراسات العليا، زاد وعي الطلبة بأهمية البحث العلمي في تحسين جودة التعليم.

سنوات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ANOVA (F)	قيمة Sig.	دلالة الفروق
1–2سنوات	17.4	2.3			
3–4سنوات	18.7	2.1	5.11	0.008	دالة إحصائيًا
أكثر من 4 سنوات	20.3	1.9			

تشير النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا بين سنوات الدراسة ووعي الطلبة بأهمية البحث العلمي ($p = 0.008 < 0.01$)، حيث يزداد الوعي بشكل ملحوظ مع التقدم في سنوات الدراسة، مما يعكس تزايد الخبرة البحثية والتفاعل المستمر مع البحث العلمي.

الجدول (15) الفرضية 6: ضعف الدعم المؤسسي يمثل عائقًا أساسيًا يحد من فعالية استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تطوير العملية التعليمية.

العبارة المتعلقة بالدعم المؤسسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	قيمة Sig.	التفسير
ضعف الدعم المؤسسي كعائق	4.06	1.00	9.14	0.000	عائق أساسي ودال إحصائي

يعكس المتوسط العالي (4.06) مع دلالة إحصائية قوية ($p < 0.01$) مدى إدراك الطلبة لضعف الدعم المؤسسي كعائق جوهري أمام استخدام البحث العلمي بفاعلية، مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز الدعم المالي والإداري لتحسين جودة البحث والتعليم.

الجدول (16) الفرضية 7: تعتمد درجة تحقق الإشباعات التعليمية لدى طلبة الدراسات العليا على مدى استخدامهم للبحث العلمي كأداة تطويرية وليس كمجرد متطلب أكاديمي.

المتغير	معامل الارتباط (Pearson r)	قيمة Sig.	التفسير
استخدام البحث العلمي × تحقق الإشباعات التعليمية	0.72	0.000	علاقة إيجابية قوية ودالة

تشير النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي قوي ودال إحصائيًا ($r = 0.72, p < 0.01$) بين مدى استخدام الطلبة للبحث العلمي كأداة تطويرية ودرجة تحقق الإشباعات التعليمية لديهم، مما يبرز أهمية توظيف البحث العلمي كجزء فعال من العملية التعليمية وليس كمتطلب شكلي فقط.

15- النتائج النهائية للدراسة:

1- توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية وقوية بين دوافع استخدام البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا في تخصص الإعلام ومستوى إدراكهم لدور هذا البحث في تحسين جودة العملية التعليمية حيث يعزز تحفيز الطلبة وتشجيعهم على البحث وعيهم بأهمية البحث العلمي كأداة فعالة لتطوير العملية التعليمية.

2- أثبتت النتائج أن توظيف الطلبة للبحث العلمي يسهم بشكل ملموس في تحقيق إشباعات معرفية ومهارية تساهم في تجويد العملية التعليمية، مما يدل على أن البحث العلمي لا يقتصر على كونه متطلبًا أكاديميًا فقط، بل يتعداه ليصبح وسيلة لتعزيز المهارات والمعرفة العلمية.

3- أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو البحث العلمي بناءً على الجنس، مما يعكس وجود تكافؤ في الفرص والاهتمام بين الذكور والإناث في هذا المجال. بالمقابل،

لوحظت فروق دالة في اتجاهات الطلبة حسب نوع الجامعة، حيث يميل الطلبة إلى تقدير أكبر لدور البحث العلمي في تحسين جودة التعليم.

4- كشفت الدراسة عن تفاوت في توظيف البحث العلمي بين التخصصات الفرعية داخل الإعلام، حيث أبدى طلبة تخصصات الصحافة وإذاعة وتلفزيون توجهًا أقوى نحو استخدام البحث العلمي مقارنة بتخصصات الإعلام العام والعلاقات العامة، ويُعزى ذلك إلى طبيعة هذه التخصصات التي تتطلب متابعة مستمرة للتطورات الإعلامية.

5- أما بالنسبة لتأثير سنوات الدراسة، فقد تبين أن الوعي بأهمية البحث العلمي يتزايد مع تقدم الطلبة في سنوات دراستهم العليا، ما يعكس تراكم الخبرة البحثية والتفاعل المستمر مع الأنشطة العلمية خلال فترة الدراسة.

6- أن ضعف الدعم المؤسسي يشكل عائقًا رئيسيًا أمام فعالية استخدام البحث العلمي، حيث يعاني الطلبة من نقص الموارد المالية والتقنية، بالإضافة إلى التعقيدات الإدارية التي تعرقل سير البحث، مما يستدعي توفير دعم مؤسسي متكامل لتعزيز أداء البحث العلمي وهو ما يتوافق ونتائج دراسة ابراهيم أحمد أبو عبد الله، ياسمين، نعيم، وفاء، & عاطف، هبه. (2021) ودراسة عبدالكريم عبدالرحيم محمد. (2016)

7- ارتبطت درجة تحقق الإشباعات التعليمية لدى الطلبة بشكل كبير باستخدامهم للبحث العلمي كأداة تطويرية فاعلة، وليس فقط كمتطلب أكاديمي شكلي، مما يؤكد أهمية دمج البحث العلمي بشكل عملي داخل بيئة التعليم لتعزيز جودة العملية التعليمية في تخصص الإعلام.

16- توصيات ومقترحات الدراسة:-

أولاً التوصيات :

1- توصي الدراسة بضرورة دمج مكون البحث العلمي في جميع المقررات الدراسية بشكل تطبيقي، لتأصيل مهارات البحث لدى طلبة الإعلام منذ المراحل الأولى من الدراسة.

2- تشجيع الجامعات على توفير بيئة أكاديمية محفزة للبحث العلمي، من خلال الدعم المادي والمعنوي، وتخصيص جوائز أو منح بحثية للبحوث المتميزة في تخصص الإعلام.

3- تنظيم ورش عمل وندوات توعوية حول أهمية البحث العلمي، واعتباره وسيلة لتطوير الذات والمهارات وليس مجرد متطلب دراسي.

4- مراجعة الخطط الأكاديمية لتخصص الإعلام بما يضمن التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي، وخاصة في التخصصات التي أظهرت ضعفًا في توظيف البحث العلمي.

5- دعم الأبحاث المشتركة بين تخصصات الإعلام الفرعية لتعزيز التكامل المعرفي وتوسيع أفق الطلبة البحثي.

6- تدريب الأعضاء الأكاديميين على أحدث استراتيجيات الإشراف البحثي لتحفيز الطلبة على الابتكار في مشاريعهم العلمية.

7- دعم مكتبات الكليات بالموارد الرقمية والمراجع الحديثة لتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة اللازمة للبحث.

8- فتح منصات نشر داخلية في الكليات أو الجامعات لعرض بحوث الطلبة المتميزة، مما يعزز ثقتهم بأهمية إنتاجهم العلمي

9- تنظيم ملتقيات بحثية طلابية على مستوى كليات وأقسام الإعلام لإبراز دور البحث العلمي في العملية التعليمية وتحفيز التنافس الإيجابي بين الطلبة.

10- توجيه الحملات الإعلامية الجامعية نحو إبراز دور البحث العلمي في تحسين جودة التعليم، لتغيير النظرة النمطية عنه كمتطلب أكاديمي فقط.

ثانيا : مقترحات لدراسات مستقبلية:

- دراسة مقارنة بين اتجاهات طلبة الإعلام وطلبة التخصصات الأخرى نحو البحث العلمي.
- بحث العلاقة بين مدى تفعيل البحث العلمي ومخرجات التعلم في كليات الإعلام.
- دراسة تأثير التدريب العملي في مؤسسات إعلامية على وعي الطلبة بأهمية البحث العلمي .
- تقييم دور هيئة التدريس في تعزيز ثقافة البحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا.

المصادر والمراجع:

[1] خالد البراك، مشاعل، & عون، وفاء. (2024). دور البحث العلمي الجامعي لتطوير جودة الحياة في ضوء بعض النماذج العالمية. مجلة البحوث التربوية والنوعية، 23(23)، 201-235.

[2] Htang, L. K. & Hlaing, T. H. (2024). Master in education students' attitudes toward research at one University of Education in Myanmar. Journal of Applied Research in Higher Education, 16(5), 1373–1388

[3] عزت خطاب السيد، سعيد. (2023). جودة التعليم العالي والبحث العلمي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالتطبيق على دولة ماليزيا. مجلة بحوث الشرق الأوسط، -. doi. 10.21608/mercj.2023.242169.1521

[4] لينده ضيف. (2019). المشكلات المنهجية في البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال. مجلة الإعلام والمجتمع، 3(1)، 31-40.

[5] هشام عمر، و فرج الله، عبدالكريم موسى. (2011). دور البحث العلمي في تحسين جودة الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الفلسطينية. أعمال مؤتمر البحث العلمي: مفاهيمه – أخلاقياته – توظيفه، غزة: الجامعة الإسلامية، 31 – 62.

[6] ابتسام رايس. (2016). نظريات الاستخدامات والاشباعات وتطبيقاتها على الإعلام الجديد: مدخل نظري. مجلة دراسات، ع9 ، 189 – 216.

[7] بوبكر بوخريسة و آخرون، المفاهيم القاعدية في السيكولوجيا الاجتماعية، ط1، مركز الكتاب الاكاديمي، ص50.

[8] فاتن عبد المؤمن عفيفي: تطوير الدراسات العليا بكليات التربية في مصر على ضوء أطرها النظرية ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، كلية التربية، جامعة حلوان، مج26، ج4، 2020، ص38-39.

[9] إسماعيل إبراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر الجديد للنشر و التوزيع، القاهرة، ص16، 2017.

[10] نواف محمد البادي: الجودة الشاملة في التعليم و تطبيقات الآيزو، دار اليازوري العلمية، ص 33-37 ، 2012.